European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

https://www.europarabct.com/

ملف الموساد، الشاباك وأمان في إسرائيل ـ المهام والخطط المستقبلية

يتناول الملف بالعرض والتحليل أجهزة الاستخبارات والمخابرات في إسرائيل، من حيث الهيكل التنظيمي والمهام لأجهزة الشاباك وأمان والموساد، وتسليط الضوء على الثغرات في أدائهم بالكشف عن معركة 7 أكتوبر، بالإضافة إلى سيناريوهات خطط هذه الأجهزة في تنفيذ اغتيالات لقادة حماس في الخارج. ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1. **استخبارات ـ الموساد المهام واستراتيجية تعقب عناصر حركة "حماس"**
2. **استخبارات ـ الشاباك الإسرائيلية المهام وخطط مستقبلية لمحاربة حماس**
3. **استخبارات ـ جهاز "أمان" الإسرائيلي ـ المهام والخطط المستقبلية**

1- استخبارات ـ الموساد المهام واستراتيجية تعقب عناصر حركة "حماس"

تتألف الاستخبارات الإسرائيلية من عدة أقسام، منها جهاز الموساد الذي يُعنى بجمع المعلومات والعمليات السرية خارج إسرائيل، ويعد الموساد أحد المؤسسات المدنية فى إسرائيل، ألقى هجوم حركة حماس بظلال من الشك على مدى كفاءة عمل جهاز "الموساد" وأثار تساؤلات حول مدى استعداد الجهاز في مواجهة حركة حماس، وأثبت أن هذه العملية كشفت عن القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية الغير فعالة.

"الموساد" جهاز المخابرات الخارجية

النشأة والتأسيس :تأسس في ديسمبر عام 1949، "الموساد" اختصار لـ"استخبارات ومهمات خاصة" وهي وكالة استخبارات إسرائيلية خارجية، مقره الرئيسي في "تل أبيب"، تحديدا يقع في منطقة "مفترق جليلوت". يعمل الموساد بتوجيهات من القادة الإسرائيليين وفقاً للمتطلبات الاستخباراتية والمهام المتغيرة، يتميز بالكتمان والسرية في أداء عمله. أُعيد تنظيم الموساد ليصبح الذراع الخارجية لإسرائيل وتحت إشراف مكتب رئيس الوزراء بشكل رسمي. بدأ الموساد في تنفيذ مهامه خارج حدود إسرائيل في الثامن من فبراير1951.

يحث موقع الموساد الإلكتروني، متصفحيه على التواصل معه، من أجل "فتح آفاق جديدة للعمل". كما يشمل الموقع شرحا لما تروج لها إسرائيل على أنها سبل لحماية أمنها. هناك روابط بلغات متعددة من بينها العربية والفارسية، مما يعكس اهتمام الحكومة الإسرائيلية بزرع عملاء لها في أماكن عدة.

الموظفين :يوظف (الموساد)، نحو (7) آلاف شخص بشكل دائم، مما يجعله ثاني أكبر وكالات التجسس في العالم، بعد وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية .(CIA) ولا يحظى العاملون به برتب عسكرية، إلا أن جميع الموظفين فى جهاز الموساد قد خدموا فى الجيش

الإسرائيلى، وأغلبهم من الضباط. وألحق بجهاز "الموساد" مدرسة لتدريب العملاء مركزها الرئيسى، فى مدينة "حيفا" شمال إسرائيل ويتم فيها التدريب على قواعد العمل السرى والتجسس.

الأقسام الرئيسية لـ"الموساد : "يقسم الموساد إلى (3) أقسام رئيسية أولا قسم المعلومات، وهو يتولى جمع المعلومات وتحليلها، ووضع الاستنتاجات بشأنها، ثانيا قسم العمليات، يتولى وضع خطط العمليات الخاصة ، ثالثا قسم الحرب النفسية، وهو يشرف على خطط العمليات الخاصة بالحرب النفسية وتنفيذها، مستعينًا بجهود القسمين السابقين.

الميزانية :بلغت جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي الموساد للعام 2018 نحو (مليارين و300) مليون دولار أميركي، ووصلت هذه الميزانية في العام 2019 إلى (مليارين و700) مليون دولار أميركي .

" الموساد" و الإستخبارات الألمانية تعاون أمني و خلافات سياسية

أبرز الوحدات الفرعية في "الموساد"

الوحدة "تيفل : "تعتبر وحدة للعلاقات المخابراتية والدبلوماسية، كما تعتبر أكبر دائرة في دوائر "الموساد"، وتتولى "تيفل" المهمات السياسية والعلاقات مع الأجهزة الأجنبية، معظم من عمل في هذه الدائرة "تيفل" هم ممن تقلدوا مناصب سفراء.

الوحدة "سومت : "هي الوحدة المسؤولة عن العمليات الخاصة في "الموساد"، والاغتيالات في الموساد، وتهتم بتشغيل عملاء وضباط لجمع المعلومات في جميع الدول.

الوحدة "كيدون : "تشكلت فى 13 ديسمبر 1949 يقضى المجندون فى هذه الوحدة ما يصل إلى عامين فى التدريب فى صحراء النقب، ثم يتم تعيينهم فى وحداتهم الخاصة، تتألف مما يقارب (40) عنصرا متخصصا في أساليب التصفية والاغتيال. وهناك معلومات استخباراتية أخرى تفيد بأنها تتكون من فرق، كل فرقة تضم (12) شخصا، ويقدر

أنه حتى عام 2013 بلغت عدد العمليات التي نفذتها الوحدة أكثر من (75) عملية في جميع الدول.

الوحدة "نبيعوت : "تعد الحدة المسؤولة عن عمليات التسلل إلى " أرض العدو"، وجمع المعلومات بالوسائل الإلكترونية، مثل أجهزة التنصت والتصوير وغرس آلات تنصت في "أرض العدو" أو أي مكان آخر في العالم.

الوحدات غير التنفيذية في "الموساد" جهاز المخابرات الخارجية

تشمل الوحدات غير التنفيذية في "الموساد" القسم الاستخباراتي، يتضمن قسم الأبحاث وتقدير الموقف السياسي، ويهتم بتحديد الأهداف بعيدة المدى للموساد، القسم "تسفريريم" يهدف إلى حماية المواطنين والدفاع عنهم في جميع الدول، قسم الوحدة التكنولوجية، يُعنى القسم بالتكنولوجيا ويعمل بشكل متناسق مع الوحدات التنفيذية في الموساد، لدعمها بالتكنولوجيا والأدوات التقنية اللازمة .الإستخبارات الألمانية و "الموساد".. تعاون أمني و خروقات من الداخل!

مهام جهاز الموساد

يتولى الموساد جمع وتحليل المعلومات والبيانات الاستخباراتية والسياسية والعسكرية والأمنية، ووضع وتقييم الاستنتاجات والتنبؤات بشأنها، وتحديد الأهداف بعيدة المدى لأمن إسرائيل، كذلك وضع خطط العمليات الخاصة، بالحرب النفسية، وجذب واستقطاب العملاء لجمع المعلومات على المستوى الدولي. يجمع "الموساد" المعلومات بالوسائل الإلكترونية، وتنفيذ عمليات الاغتيال، وتقديم توصيات وتقارير إلى الجهات الرسمية السياسية والأمنية في إسرائيل.

دور النساء داخل الموساد

تشير التقديرات الى أن النساء يمثلن حوالي (20%) من القوى العاملة في المهام التمهيدية، والتكتيكية داخل "الموساد"، اقتصر دور النساء في

"الموساد" على ما يطلقون عليه "مصائد العسل"، أي على الإغراء والإغواء والمراقبة. لكن مع الزمن تحوّلن إلى المشاركة في عمليات الاغتيال، ووصلن إلى مراتب عليا في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي، ولعل أول ما لفت النظر إلى دور النساء في "الموساد" هو دور اثنتين منهن في عملية اختطاف الضابط "أدولف أيخمان" من الارجنتين، في عام 1960، ونقله إلى إسرائيل على متن طائرة "ال عال"، وهي العملية التي قام بها ثمانية من العملاء بينهم امرأتان.

"ليبرتاد" صندوق التجسس الخارق

أعلن الموساد في 27 يونيو 2017 عن إنشاء صندوق "ليبرتاد" بهدف الوصول إلى تقنيات وأفكار جديدة في مجال التجسس. الغرض من إطلاق الصندوق بناء قدرة ابتكارية والحفاظ على تفوقه التكنولوجي وتعزيزه، وذلك من خلال الاتصال بالشركات المدنية الناشئة في مجال التكنولوجيا المتطورة، وتقديم أفكار جديدة في (5) مجالات عام 2017، منها التقنيات الروبوتية المبتكرة، الطاقة، والتقنيات المبتكرة لتشفير المعلومات بسرعة عالية، سقف التمويل الذي يمنحه للمشروع الواحد يشمل نحو (570) ألف دولار.

عملية "نيلي" لمطاردة قادة حماس

أسست إسرائيل وحدة خاصة من عملاء "الشين بيت ـ الشاباك" (جهاز الأمن الداخلي) والموساد (جهاز المخابرات الخارجية) أطلق عليها اسم "نيلي"، مهمتها تعقب أعضاء حركة حماس المسؤولين عن هجوم السابع من أكتوبر2023 والقضاء عليهم. يقول "أهرون بريغمان" الباحث السياسي الإسرائيلي في كينغز كوليدج بلندن الذي كتب دراسات عن المخابرات الإسرائيلية مشاركة الموساد تعني أن "قادة حماس الذين حددتهم إسرائيل كمنظمي خطة الهجوم ستتم ملاحقتهم حتى في الخارج، سواء في تركيا أو قطر،على سبيل المثال"، ومن المحتمل أن تكون قائمة أهداف عمليات الاغتيال غير نهائية.

ثغرات داخل الموساد الإسرائيلي

ألقى هجوم حركة حماس بظلال من الشك على مدى كفاءة عمل جهاز "الموساد" وأثار تساؤلات حول مدى استعداد الجهاز في مواجهة حركة حماس. وأثبت أن هذه العملية تثبت فعليا أن القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية في غزة لم تكن جيدة. أكد رئيس الموساد السابق "إفرايم هاليفي"، ما جرى في غلاف غزة والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع في السابع من أكتوبر 2023 أن القوات الإسرائيلية لم تتلق أي تحذير من أي نوع، واصفاً تغلغل عناصر من الفصائل الفلسطينية إلى مدن إسرائيلية بالمفاجأة التامة. أضاف "لم نكن نعلم أن لديهم هذه الكمية من الصواريخ، وبالتأكيد لم نتوقع أنها ستكون فعالة كما حصل"، وشدد على أن هذا الهجوم كان فريدا من نوعه ولأول مرة يحصل أن يتمكن عناصر فلسطينيون من "التوغل في عمق إسرائيل والسيطرة على عدد من القرى ."مكافحة الإرهاب ـ ماعلاقة حرب غزة بزيادة التطرف والإرهاب في ألمانيا؟

**

2- استخبارات ـ الشاباك الإسرائيلية المهام وخطط مستقبلية لمحاربة حماس

يعد جهاز الأمن الداخلي الشاباك هو أصغر الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية وبالرغم من ذلك يملك "الشاباك" حضورا وتأثيرا في صناعة القرار السياسي والعسكري في إسرائيل. يتعامل "الشاباك" مع قضايا الأمن الداخلي وفي طليعتها مكافحة المؤامرات السياسية والإرهاب، وينقسم الشاباك إلى ثلاثة أجنحة مسؤولة عن الشؤون العربية، والشؤون غير العربية، والأمن الوقائي.

جهاز الأمن الداخلي "الشاباك"

النشأة والتأسيس : أضفى على "الشاباك" الصفة الرسمية في 18 فبراير 1949، واستمرّ التكتم على وجوده حتى عام 1957. أسسه "ديفد بن غوريون" وترأس الجهاز بدايةً "إيسار هرئيل". يتبع جهاز "الشاباك" مباشرة لسلطة وأوامر رئيس الوزراء الإسرائيلي وينتشر في منطقة القدس والضفة الغربية، والمنطقة الشمالية، والمنطقة الجنوبية. في أعقاب اختطاف طائرة تابعة لشركة "إلعال" عام 1968 وقتل الرياضيين الإسرائيليين في أولمبياد ميونيخ 1972 شكل جهاز الأمن العام منظومة حراسة عالمية لحماية الأهداف الإسرائيلية من الإرهاب.

قررت إدارة جهاز الأمن العام في العام 1988 المبادرة إلى اعتماد تشريعات تنظم عمل الجهاز قانونيا، فباشر جهاز الأمن العام نفسه بإجراءات واسعة النطاق استمرت حتى عام 1994، حيث أُحيلت الصيغة القضائية التى طرحها الجهاز إلى وزير العدل فى حينها. وفي فبراير 2002 سنّ الكنيست "قانون جهاز الأمن العام" وهي خطوة بادر اليها جهاز الأمن وواكبها طوال مراحل صياغة القانون.

أقسام "الشاباك" : يضم جهاز "الشاباك" عدة أقسام متخصصة: قسم مكافحة التجسس ومنع الاختراقات، وقسم الحماية، وقسم التحقيقات، والقسم التكنولوجي، والهيئة الحكومية لحماية المعلومات. تشير

التقديرات إلى عمل بضع مئات، أو الالاف من المستخدمين ومنهم ضباط استخبارات ميدانيين ومحققون ورجال عمليات ومتنصّتون ومحللون للمعلومات الاستخبارية وخبراء التكنولوجيا وأفراد الإدارة وضباط أمن وحراس .مكافحة الإرهاب ـ ماعلاقة حرب غزة بزيادة التطرف والإرهاب في ألمانيا؟

يضم "الشاباك" أكاديمية اللغات وهو المكان الذي يجري فيه تأهيل ضباط يتحولوا إلى مسئولي مناطق في المستقبل، تضم مرشحين مفترضين من "الشاباك" وغيره من أذرع الأمن الإسرائيلية يتعلمون اللغة العربية ومعلومات عن الدين الإسلامي والثقافة والعادات والتقاليد الفلسطينية، إلى جانب عادات ومصطلحات الفلسطينيين على منصات شبكات التواصل الأجتماعي، تمكن اللغة العربية ومعرفة اللكنات واللهجات لكل منطقة ومنطقة في إقناع العملاء المفترضين بالانخراط في صفوف "الشاباك"

الميزانية : تعتبرميزانية الشاباك جزءا من ميزانية الجيش الإسرائيلي، وهناك تقديرات إسرائيلية في عام 2014 أشارت إلى زيادة في نفقات جهازيْ "الشاباك" و"الموساد" خلال عام 2014 بنسبة (12%)، حيث بلغ إنفاق الجهازين (1.89) مليارددولار تقريبا بزيادة عن العام الذي سبقه (2013) والذي أنفق فيه (1.69) مليار دولار تقريبا. بلغت الميزانية الإسرائيلية المخصصة لجهازي المخابرات الشاباك والموساد، في العام 2019 القادم (9.6) مليار شيكل، وهو رقم قياسي لم يسبق له مثيل. ويشكل ذلك ارتفاعا بنسبة تفوق (11%) قياسا بالعام 2018

المهام : يعمل جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" على مكافحة التجسس الذي تمارسه جهات خارجية، والمؤامرات السياسية، والإيقاع بالجواسيس، كذلك حماية أمن المؤسسات والمنشآت الحيوية للدولة والسفارات في الخارج. يلزم موافقة جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" على أي قرار تتخذه الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ومن مهامه أيضا الحفاظ على أمن وحماية

القيادات الإسرائيلية، واكتشاف الخلايا "الإرهابية"، كذلك منح الموظفين العموميين والعاملين في القطاع العام التصنيف الأمني المناسب استنادا إلى قرارات الحكومة المتعلقة بكل وظيفة وشخصية .

"الموساد" و الإستخبارات الألمانية تعاون أمني و خلافات سياسية

تنظيم قانون جهاز الأمن العام "الشاباك

ينظم قانون جهاز الأمن العام "الناحية المؤسسية" لمكانة الجهاز وطريقة تحديد صلاحياته وخضوعه لسلطة الحكومة ومكانة رئيس الجهاز. كذاك ينظم القانون "أداء الجهاز" وهدفه ومهامه والصلاحيات العامة الموكلة اليه بما فيها صلاحية إجراء التحقيقات. كذلك ينظم "الرقابة والاشراف" عبر تقديم تقارير دورية الى الكنيست والحكومة وللمستشار القضائي، وواجب مصادقة جهات خارجية على الأنظمة والقواعد والتعليمات وإقامة جهاز خارجي لطرح التحفظات فيما يخص تحديد الأهلية الأمنية. وينظم "تعليمات مختلفة" ناتجة عن مميزات العمل الخاصة لجهاز الامن العامو أهمية التحقيق الداخلي وتحديد مسؤولية موظف الجهاز أو من ينوب عنه.

"الشاباك" ومراقبة تحركات الإسرائيلين داخليا

أقرت إسرائيل إجراءات في 21 مارس 2020 تسمح للجهاز الأمني الداخلي "الشاباك" بالتجسس على هواتف المواطنين بالتنصت على مكالماتهم بهدف احتواء انتشار "كوفيد19" ولمراقبة تحركات الإسرائيلين، يقوم الأمن العام، حسب وثائق من لوائح الطوارئ ، بالتجسس على هواتف المصابين، وذلك عبر بيانات تحدد أماكن تواجد حاملي الفيروسات والأشخاص المعزولين من قبل شركات الهاتف بدون أمر من المحكمة. استخدم "الشاباك" قاعدة بيانات شركات الاتصال، وتعقب بواسطتها عمل صحفيين في إطار تحقيقات أمنية وجنائية في 11 نوفمبر 2022، وترى الحكومة الإسرائيلية أن تقليص صلاحيات

المخابرات في هذا الجانب من شأنه أن يضر بالمصالح الأمنية وقدرة الجهاز على إحباط عمليات وصفتها بـ"الإرهابية."

"الشاباك" وملاحقة قادة حماس خارجيا

عزمت السلطات الإسرائيلية على تنفيذ سلسة اغتيالات سياسية لقيادات "حماس"، ليس فقط في داخل قطاع غزة، بل أيضا من خلال استهداف المقيمين في الخارج. تشير التقارير الاستخباراتية إلى إعلان جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" عن أوامر لملاحقة قادة حماس في الداخل والخارج والقضاء عليهم حتى لو استغرق الأمر سنواتطويلة، في الرابع من ديسمبر 2023. طلب "بينيامين نتنياهو" رئيس الوزراء الإسرائيلي من أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وضع خطة شاملة تستهدف اغتيال كبار القادة في حركة حماس في أي مكان في العالم .استخبارات ـ الموساد المهام واستراتيجية تعقب عناصر حركة "حماس"

اخفاقات الاستخبارات الإسرائيلية

أعلن "رونين بار" رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي "شاباك"، مسؤوليته عن الإخفاقات التي أدت إلى هجوم حماس، وأضاف "على الرغم من سلسلة الإجراءات التي قمنا بها، إلا أننا للأسف، فشلنا في تقديم تحذير كاف يسمح لنا بإحباط الهجوم. وبصفتي رئيسا للمنظمة، فإن المسؤولية عن ذلك تقع على عاتقي". حذر الذين يراقبون شبكات الاتصالات في غزة ووسائل الإعلام العربية، وينقلون المعلومات إلى الجيش الإسرائيلي في في جنوب إسرائيل "مزرعة الأقمار الصناعية"،من أن أعضاء حركة "حماس" كانوا يجرون مناورات حربية معقدة بالقرب من الحدود. إلا أنه تم تجاهلتلك التحذيرات في التاسع من نوفمبر 2023.

فشل استخباراتي لـ"الشاباك"

يعد جهاز الأمن العام "الشاباك"، أحد الأجهزة الاستخباراتية الرئيسية المكلفة بتوفير إنذارٍ تحذيري استراتيجي، إضافة إلى إحباط أعمالٍ عسكرية مُحدّدة من غزّة، وهو المسؤول عن الاستخبارات البشرية، ولكنّه يستخدم الوسائل التكنولوجية، ويعتمد نظام التحذير الإسرائيلي ضد الهجمات الصغيرة أو الواسعة النطاق من قطاع غزّة على 3 طبقاتٍ دفاعية رئيسية؛ منها يتألف بشكل رئيسي من مصادر الاستخبارات البشرية في "الشاباك" بهدف تقديم تحذير بأنّ قيادة المقاومة "قرّرت التخطيط والإعداد وتنفيذ هجومٍ كبير".انهارت الطبقات الثلاث ولم يتم أي تحذير استراتيجي بشأن طبيعة الهجوم الوشيك وحجمه، لتنجح "طائرات حماس المُسيّرة في تدمير ما يُقدّر بنحو 100 بُرج للمراقبة يحمل سلاحا رشّاشاً يتمّ تشغيله عن بعد."

يقول "بروس هوفمان" الخبير الأميركي في دراسات الإرهاب أن حماس امتلكت القدرة على إبقاء استعداداتها مجهولة عن إسرائيل التي تمتلك أحد أكثر أجهزة الاستخبارات تطورا في العالم، واستغلت كذلك عنصر المفاجأة "بنجاح مذهل"، وفق تعبيره. يرى "نوعام أمير" المعلق العسكري الإسرائيلي بموقع "مكور ريشون" أن إسرائيل تحولت في السابع من أكتوبر 2023 من قوة استخباراتية كبرى في العالم إلى قوة لا توجد لديها أي استخبارات فعالة.

**

3- استخبارات- جهاز "أمان" الإسرائيلي ـ المهام والخطط المستقبلية

لا يتوقف دور الاستخبارات في إسرائيل عند توفير المعلومات وتحليلها والاستنتاج، بل يتخطاها إلى تقديم توصيات للعمل وتشكيل الأحداث، وتتربع الاستخبارات العسكرية "أمان" على قمة ثالوث الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية، الذي يضم أيضا "الموساد" و"الشاباك"، ونجد أن "أمان" كجهاز استخباراتي في حالة تغير دائمة، بهدف مواكبة التهديدات السيبرانية، والتقنيات التكنولوجية الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي.

المهام والهيكل التنظيمي لـ "أمان"

يتبع جهاز الاستخبارات العسكرية "أمان" تنظيمياً وإدارياً، رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، وتعد موازنته المالية جزءاً أساسياً من موازنة الجيش، ويترأسه الجنرال أهارون حاليفا، ومن أبرز مهامه:

-جمع المعلومات الاستخباراتية بواسطة العملاء.

-تقديم التقييمات الاستخباراتية حول الوضع والخطط العملياتية، وخطط العمل للجيش الاسرائيلي المصادق عليها من قبل رئيس هيئة الأركان.

-تزويد الملحقين العسكريين الإسرائيليين في السفارات بالمعلومات المتعلقة بعملهم.

-إبلاغ رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، بجميع التهديدات المحتملة من الإرهابيين والدول المعادية، عبر تقرير سنوي يتضمن معلومات.

يعمل في "أمان" أكثر من (7) آلاف شخص، وتنقسم إلى (3) وحدات رئيسية: وحدة (8200)، وحدة (9900) ووحدة (504). وتعد وحدة (8200) أكبر الوحدات الرئيسية، مسؤولة عن جمع المعلومات الرئيسية في الاستخبارات العسكرية، ويتولى الجنود فيها مسؤولية

تطوير واستخدام أدوات جمع المعلومات، وتحليل ومعالجة وتبادل المعلومات المجمعة مع المسؤولين، وتعمل في جميع المناطق ووقت الحرب، والمقر الميداني القتالي من أجل ضمان تدفق أسرع للمعلومات، وتلعب دوراً رئيسياً في الحرب الإلكترونية، كونها مكلفة بجمع معلومات الإشارة "SIGINT"وفك التشفير، وبحسب الباحث في المعهد الملكي في بريطانيا بيتر روبرتس، فإن الوحدة "8200" هي على الأرجح وكالة الاستخبارات التقنية الأولى في العالم، وتقف على قدم المساواة مع وكالة الأمن القومي الأمريكي في كل شيء باستثناء الحجم.

التطور المؤسسي لـ"أمان" في السياق السياسي والعسكري الإسرائيلي

تأثير ودور "أمان" ينبع بشكل رئيسي من قرار ديفيد بن غوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل) عقب حرب 1948، بفصل المسائل الأمنية عن الحياة السياسية، مما جعل عملية صنع القرار الأمني منفصلة عن الحكومة. وأصبح دور المؤسسات الاستخباراتية مرتبطاً برئيس الحكومة ومنفصلاً في نفس الوقت عن المؤسسات السياسية، وأصبحت "أمان" جهازاً مستقلاً عن الجيش الإسرائيلي في 1954. وكان تأثير "أمان" الرئيسي خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، يأتي من "حكومة المطبخ" في تعبير للمداولات غير الرسمية التي كانت تُجرى في "مطبخ" منزل رئيسة الوزراء السابقة جولدا مائير ويحضرها عدد قليل من الحكومة ومدير "أمان" ورئيس "الموساد" ورئيس الأركان.

هذه الاجتماعات غير الرسمية والمحدودة والتي تستمر حتى اللحظة مازال يطلق عليها في إسرائيل "حكومة المطبخ"، وهي اجتماعات تضم عدد من وزراء الحكومة الأمنية اليوم وتدرس التقارير المختلفة لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. وعكست هذه الاجتماعات اليد العليا لـ "أمان" على القرار الأمني والعسكري، بفضل ما تمتلكه من موارد غير محدودة مقارنة بالأجهزة الأخرى أو وزراء المجموعة الأمنية.

واستمرت هيمنة "أمان" على الاستخبارات الإسرائيلية دون منازع، رغم محاولات في عامي 2002 و2008 لتعزيز دور مجلس الأمن القومي، ليصبح هيئة متكاملة الأركان ومستقل له الحق في المشاركة في عمليات التقييم الأمنية والعسكرية، وتقديم تقارير وتوصيات لرئيس الحكومة، ولكن هذه المحاولات لم تحول دون استمرار قوة "أمان."استخبارات ـ الشاباك الإسرائيلية المهام وخطط مستقبلية لمحاربة حماس

الصراع بين " أمان" و"الموساد" و"الشاباك"

قوة "أمان" داخل المنظومة الأمنية والاستخباراتية الإسرائيلية، ترتبط بتبني المؤسس للجهاز "يهوشافاط هركابي" الهيكل التنظيمي الفرنسي "شبه المستقل" في تطويره خلال الخمسينيات، وقدرته على الفصل بين الجيش الإسرائيلي و"أمان"، رغم أن الاستخبارات العسكرية تتبع مباشرة رئيس هيئة الأركان. ويلاحظ أن تطور الهيكل التنظيمي ودور "أمان" ارتبط بصراع مع "الموساد"، وحدث خلاف عنيف بين المؤسستين بشأن العمليات خارج الحدود، والذي حُسم في الخمسينيات لصالح توسيع دور وقدرات "أمان" خارج الحدود. وامتد دور "أمان" خلال العقود الماضية ليشمل مجموعة واسعة من المجالات، بما فيها الجوانب السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والدينية. ومن أبرز محطات الصراع بين "أمان" و"الموساد" كانت حرب 6 أكتوبر 1973، حيث قلل "أمان" من احتمالية الحرب، وفسرها على أنها مجرد استعراض للقوة أو مناورات واسعة النطاق لأسباب سياسية، وعقب الحرب طور "أمان" وحدة داخله باسم "محامي الشيطان" للحيلولة دون تسرب معلومات مهمة من عمليات اتخاذ القرار. وظهرت قضية مماثلة خلال حرب عام 2006 ضد لبنان، وتوقعت التقارير الاستخباراتية الأولية الصادرة عن أمان بحسم الصراع سريعاً وهو ما لم يكن واقعياً.

ومن الأدوار الحاسمة لـ"أمان" وجود عناصرها من ضباط المخابرات في الإطار العملياتي لهيئة الأركان العامة، لتسهيل تبادل المعلومات السرية مباشرة مع القادة والوحدات القتالية، وتحسين الفعالية القتالية

للجيش بشكل كبير لضمان اتخاذ قرارات أكثر كفاءة على الأرض. مما يمنحه معلومات عن واقع الصراع لا تتوفر لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية الأخرى. وفي العقد الماضي، نشب خلاف بين "أمان" و"الشاباك" بحسب المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هرئيل، قبل الصراع في غزة عام 2014 بشأن التعامل مع حماس وشبكة الأنفاق وعدم اتخاذ تدابير استباقية لمعالجة تهديد الأنفاق قبل بداية الحرب. وخلال السنوات الأخيرة، كانت ترى "أمان" أن المهمة الأولى في غزة هي التعامل مع الأنفاق، بينما ركز "الشاباك" على الوصول إلى القيادات المؤثرة في التنظيم العسكري لـ "حماس" وخاصة محمد أبو ضيف ويحيى السنوار.استخبارات ـ الموساد المهام واستراتيجية تعقب عناصر حركة "حماس"

دور الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان" خلال 7 أكتوبر

عقب هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023، انهالت الانتقادات على المؤسسات الاستخباراتية الإسرائيلية، بشأن الإخفاق في منع الهجوم أو تحذير الحكومة من أي تهديدات محتملة، لذا أقر رئيس الاستخبارات العسكرية أهارون حاليفا في 17 أكتوبر والأول من نوفمبر 2023، بمسؤولية عن الفشل في إعطاء تحذير مسبق قبل الهجوم، مؤكداً أن "أمان" تتحمل مهام الهجوم والدفاع في المعركة الحالية، وأن وجود إسرائيل ليس على المحك، وفي 26 نوفمبر كرر اعترافه بتحمل المسؤولية بشأن الإخفاقات، وتقديم الاستقالة في أقرب وقت ممكن، وبعد هذه التصريحات ظهرت منافسة داخل "أمان" على رئاسة أركان الجيش، حتى بدأت بعض المشاورات حول الحرب دون إشراك أهارون حاليفا.

حالة الاستخبارات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر

قدمت "أمان" تقديرات بعد هجوم حماس، تفيد بأن رئيس حركة حماس بغزة يحيى السنوار مسؤول عن الهجوم، وأن إيران وحزب الله لم يحصلا على بلاغ مسبق منه بشأن الهجوم وتوقيته. ورغم أن تقديرات

"أمان" في السابق كانت تشير إلى أن يحيى السنوار امتنع عن المواجهة العسكرية مع إسرائيل منذ عملية "حارس الأسوار" في مايو 2021، وأن حماس تريد استمرار التهدئة، وراضية عن التعهدات الإسرائيلية بزيادة عدد تصاريح العمل في إسرائيل للعمل من غزة، إلا أن المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هرئيل أشار إلى أن خطة الهجوم كانت معروفة لإسرائيل منذ أكثر من سنة. وكشفت "أمان" عن أسباب محتملة لتغيير حماس توجهاتها، وتتعلق بمخاوف الحركة من جمود التفاوض حول تحرير الأسرى الفلسطينيين، واقتراب اتفاق التطبيع بين السعودية وإسرائيل، في ظل توسع الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، مستغلة التوتر في الداخل الإسرائيلي حول التعديلات القضائية .ملف: أمن دولي – حرب غزة وتداعياتها الأمنية دولياً

خطط تطوير "أمان" المستقبلية

كتب الرئيس السابق لقسم البحث والتحليل في "أمان" الجنرال يوسي كوبرفاسر في 2007، أن الإصلاحات الكبرى التي تجرى في الاستخبارات الإسرائيلية، تضمن التعاون الوثيق بين جامعي المعلومات والمحللين، وزيادة مساحة التفاعلات بين الاستخبارات والسياسة، واستخدام منتجات الذكاء الرقمي. وفي 2013 طرح ضابط استخباراتي عسكري سابق ديفيد سيمان طوف، نموذج جديد للاستخبارات بالتركيز على الآثار المترتبة على ظاهرة الويب "2.0"، وعلى تعاون أفضل بين الهواة والمحترفين. وكتب في 2014 أنه أصبح ضروري السماح لـ "امان" تقديم التقييم الاستخباراتي الشامل، بحيث تشمل مهامه البحث في كافة المواضيع في الساحة الخارجية. وفي 2018 نشر الجنرال شالوم مقالاً يصف "الاستخبارات متعددة الأبعاد"، وهو مفهوم جديد بدأ أمان في تطبيقه، مما يدل على تفاعل ثوري بين جمع المعلومات والتحليل.

**

تقييم وقراءة مستقبلية

-يرجع فشل الاستخبارات الإسرائيلية في إحباط هجوم حماس إلى وجود أخطاء في التحليلات والتقديرات الاستخبارتية. ومن المرجح أيضا أنه قصور في استعداد القوات الخاصة الإسرائيلية. وجود مشكلة في الإجراءات الاستباقية لدى الأجهزة الاستخباراتية وفشل محتمل في تحليل المخاطر.

-تواجه إسرائيل العديد من الأزمات الداخلية مع استقطاب حاد وانقسام مجتمعي كانت سببا في إضعاف الأمن القومي وتشتيت انتباه أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وربما تكون استغلت حماس تلك الأزمات في الداخل الإسرائيلي لتنفيذ الهجوم.

-يمكن القول أن تكون مهمة ملاحقة قيادات حركة حماس خارجيا معقدة، خاصة لأن القيادات يتخذون إجراءات أمنية مشددة لحمايتهم، ولا تتوافر المعلومات الكافية عن أماكن تواجدهم.

-يدفع تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى تسريع وتيرة عمل "الموساد" الآن عند نقطة عالية من حيث نشاطه على المستوى الدولي، لحماية السفارات المصالح الإسرائيلية، لا سيما عن بعد الكشف عن نجاح الموساد في إحباط عمليات إسرائيليين في دول أوروبية.

-من المحتمل بعد تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أن تكون هذه بداية للعديد من العمليات السرية الإسرائيلية لملاحقة قيادات حماس على المستوى الإقليمي والدولي .وقد يدفع ملاحقة إسرائيل إلى قيادات حركة "حماس" في الخارج، إلى استهداف "حماس" للمصالح الإسرائيلية.

**

-مثلت هجمات حماس في السابع من أكتوبر 2023 مفاجأة للحكومة الإسرائيلية، فالسيناريو الذي توقعته الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية هو هجوم من الشمال أي من تنفيذ حزب الله، ويمكن مقارنة فشل

للاستخبارات الإسرائيلية في عدم التنبؤ بهجوم "حماس" مع ما حدث من فشل خلال حرب أكتوبر 1973.

-ساهمت عدت عوامل في فشل توقع هجوم "حماس" منها تجاهل التحذيرات الصادرة عن الأجهزة الاستخباراتية التي تراقب الحدود مع غزة، والاستخفاف بقدرات حماس العسكرية، وتعمل الاستخبارات على تطوير خطط لملاحقة قادة "حماس" بعد التصعيد في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وخاصة في دول المنطقة.

-قد يدفع تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" إلى إعادة الهيكلة، مع استثمار أعلى في القدرات المتنوعة بدرجة غير مسبوقة، وزيادة التواصل مع وكالات الاستخبارات الأجنبية للحفاظ على سلامة الإسرائيليين واليهود.

-بات متوقعا أن تتسبب أي محاولة إسرائيلية لاغتيال قادة حماس في الخارج في عواقب مع الدول المضيفة لهم كقطع العلاقات الدبلوماسية. ومن المحتمل صعوبة استهداف حركة حماس خارجيا نظرا لأن قادة حماس ينتشرون في دول كثيرة وليسوا في دولة واحدة.

**

-تشير المهام المسندة لـ "أمان" إلى أهمية دورها وسط باقي الأجهزة الاستخباراتية بإسرائيل، قبل وقوع الخطر بتحديد التهديدات المحتملة، وسد أي ثغرات أمنية تعرض أمن إسرائيل للخطر، وأثناء الحرب من خلال التواجد بميدان المعارك، وتحليل المعلومات وقدرات الخصم، ووضع الخطط العسكرية الهجومية والدفاعية.

-نجد أن جزءاً كبيراً من الجهود المبذولة لتغيير وإعادة تعريف مهمة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في العقود الأخيرة كان يتعلق بمفهوم "دورة الاستخبارات" (تحديد الاحتياجات الأساسية من المعلومات -

التجميع - التحليل - التوزيع)، ما عزز من دور "أمان" بالداخل الإسرائيلي في ضوء الهيكل التنظيمي له.

-كانت حرب لبنان الثانية في 2006 عاملاً حاسماً، في فهم التغييرات المطلوبة في دور الاستخبارات، وسلطت الحرب الضوء على الفجوة بين نوعية المعلومات الاستخبارية المتوفرة على المستويات العليا، وغيابها على المستويات العملياتية.

-دائرة البحوث بـ "أمان" تعتبر جهاز أمن قومي مستقل، ترسم الصور الاستخباراتية الكاملة، وتقدم تقارير عن الساحتين الدولية والمحلية، ومهمتها الرئيسة رسم خريطة الأعداء وتحديد الفرص والسيناريوهات، وتزود التقييمات الاستخباراتية الشاملة إلى المستوى السياسي، في إطار التقييم السنوي وكذلك في الأحداث المعقدة والحروب.

-كشفت حرب غزة عن خلل داخل "أمان"، خاصة وأن المؤشرات وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها لم تشر إلى أي هجوم متوقع، الأمر الذي قد يتسبب في نشوب خلافات بين باقي أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مع "أمان" المرحلة المقبلة، نظراً لأن خطأ هجوم 7 أكتوبر تتحمله بشكل أكبر من ناحية، وفقدان ثقة الإسرائيليين في الحكومة وأجهزتها العسكرية من ناحية أخرى.

-الخطأ الذي وقعت فيه "أمان" في 7 أكتوبر 2023، يتشابه مع الخطأ في 6 أكتوبر 1973، ما يطرح تساؤلات عن فاعلية وحدة "محامي الشيطان"، التي يتمحور دورها حول التحقق من التقييمات ومعارضتها حتى أن يثبت العكس، تجنباً لأي فشل استخباراتي.

-تمتلك "أمان" قدرات تكنولوجية متطورة، تمنحها ميزة نسبية على المستويين المحلي والدولي، في فك الشفرات وجمع المعلومات، وتحملها مسؤولية هجوم حماس وتطورات الحرب التي دخلت شهرها الثالث، مثل قتل رهائن إسرائيليين بالخطأ في 15 ديسمبر 2023 بعد تحديدهم كمصدر تهديد، والخسائر المادية والبشرية في التوغل البري

بغزة، فمن المتوقع أن تشهد "أمان" عملية تغيير على مستوى القيادة واستراتيجية العمل، لمنع تكرار خطأ 7 أكتوبر.

-يبدو أن الخلاف قائم بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، بشأن التعامل مع الحرب في غزة، وهو خلاف ليس بالجديد حول استهداف الأنفاق في غزة أو قيادات حماس، ما ينعكس على تطورات الصراع الراهن، وقرارات الحكومة الإسرائيلية في العملية العسكرية، وفرص وقف إطلاق النار وإبرام صفقة جديدة لتبادل الأسرى.

الهوامش

How Israel’s Feared Security Services Failed to Stop Hamas’s Attack

http://tinyurl.com/22ud3av8

Shin Bet Israeli agency

http://tinyurl.com/5n88vu2d

The Israeli Security Agency (ISA)/Shin Bet/Shabak

http://tinyurl.com/2b28z9hp

الغطرسة التكنولوجية.. "فايننشال تايمز" تبرز سبب فشل إسرائيل في توقع "طوفان الأقصى"

http://tinyurl.com/3behjpb4

**

How Israel’s Feared Security Services Failed to Stop Hamas’s Attack

http://tinyurl.com/22ud3av8

Shin Bet Israeli agency

http://tinyurl.com/5n88vu2d

The Israeli Security Agency (ISA)/Shin Bet/Shabak

http://tinyurl.com/2b28z9hp

الغطرسة التكنولوجية.. "فايننشال تايمز" تبرز سبب فشل إسرائيل في توقع "طوفان الأقصى"

http://tinyurl.com/3behjpb4

**

Military Intelligence Directorate

https://bit.ly/3Ntj3l4

"الوحدة 8200" ربما تتجسس عليك وأنت تقرأ هذه المقالة

https://bit.ly/3tgDtXx

كيف أخطأت إسرائيل في قراءة "حماس"

https://bit.ly/48nNm4B

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

26 ديسمبر 2023